المصدر: الاهـــــــرام

التاريخ : ١٩٧٦/٢/١٠

لجنة مستقبل العمل السياسى تستمع الى اراء اعضائها فى موضوع الدستور :

دعوة الى تكوين الاحـزاب بشرط الالتزام بمبادىء الدستور

الفلاحون والعمـال الذين يمثلون ٨٠٪ من الشـعب يرفضـون قيام الاحزاب

عقدت "لجنة مستقبل العمل السياسى" اول جلسة لها مساء امس برئاسة المهندس سيد مرعى رئيس اللجنة . وبدات عملها بالاستماع الى آراء اعضائها ، وسوف تستمر الاستماع الى آراء اعضاء اللجنة اليوم وغدا . ثم تبدأ بعد ذلك مرحلـه مناقشه الاراء والافكار التى طرحت .

وقد قال ان المنظمين فى خطبه امس مصطفى البرادعى [illegible]

[illegible] كلمه تقوله [illegible] وبعدها المصريون التى يؤكدها دائما الرئيس انور السادات . يتجه كل مصرى ان يناقش ويساهم فى العمل السياسى خاصه فى هذه المرحله التى تمر بها الجبهه الداخليه لقطرنا .

لقد بدأت المرحله الاولى الاشتراكيه السياسيه المحصنه ، وان واقع الحال الذى نعيشه هو الذى سيحدد ما يطلق العمل السياسى . ان الامه العربية كلها تعيش فى صراع ، لقد عانينا كثيرا من الاستبداد والحكم المطلق والاهوال طوال السنوات الاخيره ان نظامنا السياسى لا يمكن ان ينعكس عن هذا الصراع فى الامه العربية كلها . ان ما يحدث مصر لابد ان ينعكس اثره على العرب جميعا .

ونتساءل ، هل حقق نظامنا السياسى ما دعا اليه الرئيس .. ذلك الرجل الذى تألم طويلا وعرف معنى الحريه ومعنى الطغيان ؟ .. وهل تغير حالنا منذ ثوره التصحيح التغيير الذى ننشده ؟ .. هل يستقيم نظامنا السياسى مع ماضينا وتقاليدنا . ان هذا الشعب بتاريخه الطويل وحضارته المجيدة يأبى ان تفرض عليه الوصاية . شعب مهمـــا تتابعت الاحداث عاش دائما له كيانه واستقلاله

واصابته . لا يمكن ان يستقيم الحال لو فرضت عليه الوصاية . ولا يمكن ابدا ان يعيش الشعب مع حاكم أو نظام بفصله عن نفسه . **ان الشورى هى اساس العقيدة الاسلامية .**

وقال حين قامت الثورة سنة ١٩٥٢ كان كل مصرى وعربى يتفجرها ، كان لابد من نظام جديد يقوم على اسس جديدة تصبح حدا للاقطاع والاستغلال وللاشتراكية .. وكان لابد من ملء الفراغ السياسى الذى كان موجودا بعد حل الاحزاب ، فنشأت **هيئة التحرير** أوجدتها الدولة كتنظيم يساندها . ولا استطيع أن اسمى هذه بالنظام السياسى . وتطور الامر الى **الاتحاد القومى** . وهو ايضا نظام أوجدته الحكومة حتى لا يكون هناك فراغ .. وتطور الامر الى **الاتحاد الاشتراكى** هى عمرار الاتحاد القومى .. وهو نظام أوجدته الحكومة لهما بمفاوضة .. لم يكن هناك شورى وانما كان الامر الزاما .. **لا رأى ولا معارضة!**

وقال ان النتيجة الحتمية كانت هى استغلال الموقف وظهور مراكز القوى ، لا شورى بل حزب واحد ، وكان من اثر ذلك فرض الوصاية على الشعب حتى جاءت ثورة التصحيح ، وبدأنا نسير فعلا فى الطريق الصحيح . لكن الاتحاد الاشتراكى لازال هو التنظيم السياسى الواحد ، وان كانت قد رفعت عنه الانياب ، واهمها فرض العضوية فى مصر ، فأصبح الناس احرارا . ونكون احرارا للرئيس السادات ان اقلنا من هذا الذل والعبودية . انظروا ترون ان مستقبل الناس .

الديمقراطية والمعارضة

هل يكفى ان يقال ان هناك **منابر** داخل الاتحاد الاشتراكى ؟ وتجربة الاردن كلها تقول انه لا ديمقراطية الا اذا كانت هناك معارضة ؟ .. وقد ارتضى شعبنا النظام الديمقراطى اساسا للحكم ... وان اى نظام ديمقراطى لابد ان يكون

الشعب فيه هو الاصل والاساس في انعقاد القرارات ولقد اوضح الدستور حقوق الافراد ومن هنا فان **حرية الرأى** تطرح نفسها .. **واتساقا من هذا فان الحق فى تكوين الجمعيات السياسية أو الاحزاب يكون أمرا متفقا مع روح الدستور ونصوصه . وان الدعوة الى تكوين الاحزاب يمكن أن تكون دعوة مخلصة لصالح الشعب ، بشرط ان تكون ملتزمة بالمبادىء التى أقرها الدستور ووافق عليها الشعب .**

وقال مصطفى البرادعى أن الدستور الحالى فى رأيه لا يمنع قيام الاحزاب وبرغم ذلك فهو لا يمنع ولا الاحزاب التى تعمل على تفتيت الوحدة الوطنية .. ولا يتصور قيام الاحزاب على أساس دينى . والمقارنة بما حدث فى **لبنان** غير جائز ، لان لبنان يقوم على أساس قبلى أو طائفى . كذلك فان ما يحدث فى ايطاليا بسبب كثرة الاحزاب ، مرجعه عدم ملاءمة الصيغة الدستورية للواقع هناك ، وفى تصورى ان سبب ضياعنا هو كبت الحريات الذى عشناه فترة طويلة ، فقد افقد الانسان معنوياته ، والدليل على ذلك تلك الهزيمة التى حدثت لنا عام ١٩٦٧ وحين شعرنا اننا بدأنا نسير فى الطريق الصحيح كان انتصارنا المجيد فى اكتوبر ١٩٧٣ . اننا نريد النظام الذى يحقق الحرية ، ونرجو مخلصا بعد ان تنتهى اللجنة من مناقشاتها أن ترجع الى الشعب لتستفتى **فيما تصل اليه من رأى ، لان الشعب هو صاحب الكلمة الاخيرة .**

● **فتحى سلمان (أمين المتوفية) :**
ان الشعب والغالبية العظمى منه فلاحين وصبر يزيد على ٨٠٪ من تعداد هذا الشعب يرفض قيام الاحزاب . لان ما عانته مصر منها فى الماضى مازال أمام الجميع حتى الان ، هل قام حزب بالثورة ؟ ابدا .. لقد قام جيش مصر ممثلا لكل شعب مصر بالثورة .. ان الاحزاب شىء خطير ، وهل لو كان هناك احزاب

قبل ٦ أكتوبر هل كان هناك حرب سيقرر معركة ٦ أكتوبر . ان كل ما سمعته من معظم افراد الشعب الذين قابلتهم ان الاتحاد الاشتراكي أو القوى انما هي التحالف ، وقد تغير الاسم ولكننا نرفض تغيير صيغة التحالف .

وقال انه اذا قامت الاحزاب في مصر هل هناك ضمان للعمال والفلاحين فهم كل الشعب وانا مع كل رأى يقول ان بعد هذا البحث لابد أن يطرح الامر على الشعب وسنرى انه لا يريد الا التحالف ، اما عن الديمقراطية ليست الان الديمقراطية في مصر في أعلى مستوى بعد ثورة التصحيح .. اليست في مصر مؤسسات تحكم وتناقش وتصدر القرار .. اليست في مصر حرية صحافة .. اليس لكل مصرى ان يناقش ويقول ما يريد ويذهب مطمئنا الى بلده .. اليس في مصر الان سيادة القانون ، ماذا تريد اكثر من هذا ؟ ..

أتريد ان نرجع بمصر الى الماضي والى الاحزاب ، اذا اردنا فلابد ان نعيد الى كل مصرى الطربوش الان ونحن نعيش تلك الحرية التي اعطاها لنا صاحب القرار وقائد كل فئات الشعب . نحن الان نبنى مصر وقد عبرنا الهزيمة ولكننا لم نعبر باقتصادنا الى كل ما يرجوه زعيم مصر ، اننا نريد الرأى للشعب وهو ممثل في التحالف ، واننا نرى هجوما على التحالف . ومن الذى يهاجم اليست صحافة الاتحاد الاشتراكي ، اننا نريد من كل من يهاجم ان يذكر لنا ماضيه السياسي ، نريد ان نعيش مصر بلا حقد ، والاحزاب سوف تولد الاحقاد .. ولقد سمعنا ورأينا ، واذا كان هناك مشروع أتى به حزب ثم جاء حزب آخر الغى المشروع الذى اقامه الحزب المنافس حتى ولو كان لصالح مصر .. ماذا تريدون من مصر .. ارحموا مصر .. نريد ان نفكر في مصر ونبنى أنفسنا ، واذا كانوا يريدون مهاجمة بعض القيادات فلتذهب كل القيادات وليبقى التحالف . والمنابر

اضافة أخرى الى الديمقراطية في مصر وهي اضافة رأى آخر أو رأى معارض ويمكن لهذا الرأى أن يؤخذ به حتى اذا كان معارضا طالما أنه لصالح مصر . والمنابر لابد ان تكون في تصورى منابر متحركة اما منابر ثابته او خنادق الاتحاد الاشتراكي فهي نواة للاحزاب ونحن نرفض قيام الاحزاب .

منابر تحت التجربة

● **فضيلة الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار** [وكيل الازهر] ناشد الاعضاء التجرد من كل غرض ، وألا يجعلوا لهم أى هدف الا مصلحة الوطن. ثم عرض سردا تاريخيا سريعا للحركة السياسية والاحزاب منذ ثورة عرابى حتى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ التى استبشر بها الشعب خيرا . وكان أول مبدأ للثورة هو **تأكيد الحياة الديمقراطية في مصر** . وبدأت الثورة تظهر .. ثم بدأت تطلق شعارات حالت بين الثورة وبين ما أرادته من حياة سياسية سليمة . وكانت هذه الشعارات التى لم يفهمها الشعب هى التى مكنت **لمراكز القوى** أن تسيطر على مقدرات الشعب ، وجاءت كارثة ١٩٦٧ التى اعتبرت نذيرا لمراكز القوى. وأفاق الشعب وبدأ يفكر فى الحرية السياسية.

وجاء عهد **السادات** وأراد أن يعيد الثورة الى مبادئها الاصيلة التى تحقق آمال الشعب ، فقام بثورة التصحيح فى مايو ١٩٧١ .

وكان من الطبيعى أن تطلق الحريات وأن تعود الثقة بين الشعب وبين حكامه. لهذا نحن نبحث الان ما هو أمثل نظام لممارسة الديمقراطية . كثير من الناس تتوه مفاهيمه بين الشعارات المبهمة التى لازالت مرفوعة حتى الان، واصارحكم القول اننى لا أفهم حتى الان للتعريف **بالاتحاد الاشتراكى بانه تحالف قوى الشعب . وتساءل : تحالف مع من وضد من ؟ .. ان التحالف لا يكون الا بين النقيضين . فهل هذا ينطبق على الشعب**

المصرى الذى عرف عن تمسكه بالوحدة الوطنية منذ قديم الزمن ؟ .. اننا نريد ان نبتعد عن الشعارات التى تمزق أبناء الشعب الواحد .

ومن هم العمال والفلاحون ؟ .. ان العامل والفلاح هو ابى وأبوك ، وأخى وأخوك. اننا لانريد التفرقة والتمزق . ان مهمة الاتحاد الاشتراكى غير واضحة لنا . ونحن نختلف أيضا فى مفهوم **الاشتراكية** التى ننادى بها ونؤمن بها !.. وذلك لماذا لانسميها **العدالة الاجتماعية.** بدلا من هذه الاسماء المشبوهة .

هل يعدل الدستور

وقال الدكتور **جمال العطيفى** [وكيل مجلس الشعب] أن لكل مرحلة ظروفها ولايمكن أن نحكم على مرحلة اليوم بظروف الامس . ولذلك فأنا أختلف مع من يقول أن **هيئة التحرير** هى **الاتحاد القومى** هى **الاتحاد الاشتراكى ، ولافرق** بينها .

ونقد بدأ تغير الظروف بعد ثورة التصحيح وكان الاتحاد الاشتراكى فيه من المركزية أكثر مما فيه من الديمقراطية وكانت أول محاولة جادة لتطويره هى المحاولة التى بدأت فى فبراير ١٩٧٢ عندما كان المهندس **سيد مرعى** الامين العام للاتحاد الاشتراكى فى ذلك الوقت ثم جاءت حرب اكتوبر وبعدها ورقة اكتوبر التى عرضت مفهوما محددا بشأن التحالف ، ورفضها لتفتيت الوحدة الوطنية بشكل مصطنع عن طريق الاحزاب ثم جاءت ورقة تطوير الاتحاد الاشتراكى التى نادت **بالمنابر** .

وتحدث الدكتور **العطيفى** عن التطورات السريعة التى تمت خلال السنوات التى تلت ثورة التصحيح وفى مقدمتها الغاء مجلس الشعب لقانون **العزل السياسى** ، والشرط الخاص بعضوية الاتحاد الاشتراكى للترشيح لانتخابات مجلس الشعب أو غيرها من انتخابات النقابات ، والنتيجة

التى ترتبت على هذا أن هناك أشخاصا ليسوا أعضاء فى الاتحاد الاشتراكى وسمح لهم بالترشيح لمجلس الشعب والنقابات المختلفة ، ومعنى هذا أننا سلمنا لكل مواطن — حتى ولو لم يكن عضوا بالاتحاد الاشتراكى — بالاشتغال بالعمل السياسى . ومن هنا ارتدت فكرة التحالف بعض الشىء .

وقال ان هناك أيضا متغيرات جديدة ظهرت تقوم على تطوير مختلف القراءى الاقتصادية فى مصر ، وتأمين أموال القطاع الخاص ضد فرض الحراسة وضد التأميم . وكل هذا أحدث علاقات ومصالح اقتصادية جديدة نشأت فى المجتمع ، وبالاضافة الى هذا أنشىء نظام الحكم المحلى ، وانفصل هذا النظام عن الاتحاد الاشتراكى .

.. كل هذا يعنى أن ما جاء فى ورقة تطوير الاتحاد الاشتراكى عن ضرورة وجود **منابر** للتعبير عن المصالح المختلفة أمر لا فكاك منه . ولابد اذا وجدت هذه المنابر أن تكون **منابر ثابتة** ، وقال أن فكرة التحالف لا تقوم فى ظل نظام الاحزاب . ويجب أن نعرف هذا جيدا **واذا سقطت فكرة التحالف سقطت بالتالى نسبة الـ ٥٠٪ المقررة للعمال والفلاحين .**

وتساءل الدكتور العطيفى : هل لو قامت احزاب ، ألا يحتاج هذا الى تعديل الدستور ؟ .. واذا اتفقنا على قيام الاحزاب .. فهل الوقت مناسب لقيامها الان أم لا ؟ .. مشاكل كثيرة تحتاج الى دراسة .

وقال ان الانتخابات العامة فى المستقبل ستكون صعبة لانه سوف تستعمل فيها أساليب جديدة علينا ، ولذلك يجب وضع الضوابط لمصاريف الدعاية الانتخابية كما يحدث فى أكثر الدول تقدما مثل بريطانيا والولايات المتحدة ، حتى لا تحدث انحرافات .

سياسة الخطوة خطوة

● **محمد آدم** : اعتقد أن هناك من يحاول أن يسير بنا على طريقة الخطوة خطوة بمعنى أن نبدأ بالمنابر المتحركة ثم تتحول الى منابر ثابتة ثم الى أحزاب ثم الى معارك حزبية ثم مصالح أجنبية أو طائفية ويحدث لنا ما يحدث الان في لبنان .. ان هناك من يطلب من العمال أن يشكلوا حزبا ويقول لهم عند هذا سيكون لكم حق الاضراب للمطالبة بحقوقكم ، ولكننا نقول لهم أن العمال لن يفعلوا ذلك ، ولن يسمحوا لبعض أصحاب الميول الصفراء بتفتيت الوحدة العمالية أو الوحدة الوطنية للوصول الى الاغراض التي تخدم مصالحهم وتضر بمصلحة الشعب .

ان الديمقراطية مضمون سياسي واقتصادي والمجتمع الرأسمالي له ديمقراطية تختلف عن ديمقراطية المجتمع الاشتراكي أو الشيوعي ، ونحن نريد ديمقراطية تفيد العمال والفلاحين لانهم الفئة الاغلبية ، ولانريد ديمقراطية زائفة تمثل الاقلية التي تهرب من الضرائب وتحقق أرباحا لا تساهم في تدعيم الاقتصاد الوطني . واذا كنا نريد ديمقراطية حقيقية مثلا فالمفروض أن ترفع نسبة تمثيل العمال والفلاحين الى ٨٠٪ بدلا من ٥٠٪ وهذه ديمقراطية حقيقية تمثل الواقع الذي نعيشه .

الهدف من ضرب قوى التحالف هو ضرب أحد أسس النظام القائم ، ونحن نرفض المحاولات التي تتصورها قوى « المتاحف » والتي تعتقد أن الفرصة قد حانت لتعود للجلوس على كراسي السلطة للتحكم والسيطرة ، اننا كعمال وفلاحين نبتهج للزعيم أنور السادات انطلاقا من حبه للعمال والفلاحين وانهم لم

يضربوا أو يطالبوا ببدلات أو زيادات لانهم يعلمون حقيقة الموقف الاقتصادى كما اعلنه وزير المالية والازمة التى تمر بها البلاد .

سجل المناقشة

فاروق كمال